522-97

عدد ٤٧ — ثمن النسخة ٢٥ صانتيما — السنة الثالثة

* المراسلات *
ترسل خالصة اجرة البريد باسم مدير شوون الجريدة
احمد حسين المهيري
نهج الباي بصفاقس — رقم التليفون ٨٤ - ٢

من قبل عددين عد مشتركا

Administrateur : AHMED HASSIN EL MEHIRI
Rue El Bey – SFAX – Téléphone 2-84

افريقيا

جريدة سياسية علمية اقتصادية ادبية

IFRIKIA

* الاشتراكات تدفع سلفا *
من سنة داخل المملكة.......... ٢٥ فرنكا
من سنة بالجزائر والمغرب الاقصى.......... ٣٠ فرنكا
من سنة بالخارج.......... ٣٥ فرنكا

الاعلانات يتفق فيها مع الادارة

صاحب امتيازها محمد الصادق الرزقي
مدير شؤونها احمد حسين المهيري (مدير العصر الجديد) سابقا

يوم الخميس ٢٤ رمضان ١٣٤٣ — * تصدر مرتين في الاسبوع * — الموافق افريل ١٦ سنة ١٩٢٥

اعمال لجنة الاصلاحات

القضية اليهودية
٤

وهو المقال الرابع من سلسلة الفصول التي يدبجها يراع الافوكاتو الاستاذ صالح فرحات بشان القضية التونسية وقد تعرض فيه لموقف اليهود ومسالة تجنيسهم فاحببنا تعريبه للقراء من جريدة «الليبرال» الغراء قال الاستاذ لا فض فوه :

لقد اصبحت قضية اليهود الشغل الشاغل للافكار في هذه المدة وغدت مسالة اليوم لدى الفكر العام وتناولها الناس في حديث نهارهم وسمر ليلهم

طلب اليهود التونسيون الحاقهم بالعدلية الفرنسية في مؤتمر مرسيليا المنعقد سنة ١٩٠٦ لكن طاشت سهامهم اذاك وآبوا بخيبة واخفاق

ثم عبروا عن ذات الفكرة في مظاهرة احتجاجية نظموها في اليوم الثالث من شهر اكتوبر ١٩٠٩ فلم يفلحوا هذه المرة كذلك

وها نحن اليوم نراهم يعيدون الكرة ويبدون المسالة في ثوب جديد يئول بهم في النهاية الى النتيجة التي طلبوها في الاول فالبسوا طلباتهم ثوب حق الخيار وفعلا فان هذا الحق يساوي الحاقهم بالمحاكم الفرنسوية الحاقا تاما

على انه ما الذي يحملهم على طلب هذا الحق في الخيار وذلكم الالحاق ؟

نعم انهم ابدوا بعض الموجبات والدواعي ضد العدلية التونسية سنتي ١٩٠٦ - ١٩٠٩ زاعمين ان العدالة يعوزها القضاة والحكام لم تتوفر لديهم الشروط الكافية في الكفاءة والتجرد

اذا فامثال هذه الانتقادات على فرض صحتها فيما سبق لم يعد اليوم لها نصيب من الوجود اذ غدا كل الناس متفقين على الثناء العاطر على «فكرة الانصاف التي اصبحت اليوم عليها الهيئة الحاكمة الاسلامية» انما اليهود التماسا لمبرر في ما يطلبون من حق الخيار يتخذون مسالة نظامهم الذاتي ومجلس الاحبار ذريعة من الذرائع ينشدونها فيقولون «ان الشريعة الموسوية تضحي نساءنا وبنيناوهذا مجلس الاحبار المؤلف من ربيين ليس لهم مسكة من التعليم الحر والاصول القضائية الحرة اصبح عاجزا عن تأدية الاحكام وفق الافهام العصرية والمبادي الحديثة»

على انه في صورة ما اذا كان لهذه الانتقادات نصيب من الصحة فليس على اليهود الا ان يطلبوا الاصلاح : واذا كانوا لا يرغبون في نظامهم الذاتي فوق الحد فما عليهم الا اقتراح تغييرات ذات شان على ذلك النظام كتعيين قضاة اكفاء قد اقتبسوا انوار العلم على الطريقة الحديثة

وانما اليهود (اعني النشأة المفكرة منهم) لا يريدون شيئا من تلك الاصلاحات. فهي لم تطلب سنة ١٩٠٩ للمحاكم التونسية وكذلك هي لا تطلب اليوم لمجلس الاحبار

والحقيقة ان لا هم لها ولا طلابة في مجلسها الديني ولا في نظامها الذاتي فهي ترمي الى ما هو اسمى من ذلك وابعد شوطا : هي تريد حق الخيار وهو بمعنى الحاقها بالعدالة الفرنسوية كل ذلك لبلوغ غاية واحدة وهي التجنس جملة واحدة

والذي يزيدنا يقينا بذلك ويقيم لنا البرهان القاطع والدليل الساطع عليه ان اولئك اليهود الذين يزعمون ان لهم دواعي ضد نظامهم الذاتي ومجلس الاحبار يطلبون حق الخيار لا في المسائل الدينية ليس غير لكن في جميع القضايا العدلية

اجل ! ان حق الخيار يسمح لهم بالتدرج لحق التجنس . فلما كانت المحكمة الفرنسوية تحكم عليهم باسم الجمهورية الفرنسوية لم يبق لهم الا اجتياز خطوة واحدة لكي يصبحوا وطنيين فرنسويين

ما ذلك الا لان قانون التجنيس لم يفتح امامهم باب العائلة الفرنسوية على مصراعيه وذلك ما تركهم يتقززون وكدر عليهم صفو العيش

فاصبحوا اليوم يضربون اخماسهم في اسداسهم ويدبرون التدابير ويسعون المساعي لكي يبلغوا تلك الغاية . وقد اخذ التجنس بمجامع قلوبهم لانهم يؤملون به ان يمسوا حامين بعد ما كانوا محتمين

والحق يقال انهم لا يلتمسون التجنس حبا في فرنسا كما يزعمون ذلك وانما بغية ان يتمتعوا بجميع الامتيازات المخولة للصفة الفرنسوية

قال الماسوف عليه علي باش حانبه في كتابة له : «اننا امسينا ننتظر من اليهود ان يعلنوا عند التصاقهم بالفرنسويين انهم ابناء الغال» (ـ الغال اقدم سكان فرنسا كناية عن انهم عريقون في العنصرية الفرنسية).

من المحزن ان نرى اليهود ينسون جميع ما جدنا عليهم به من الخير عند ما جاؤوا الى بلادنا يلتمسون مأوى امينا لما اطردهم ديوان التفتيش الاسباني ـ غير اننا لا نعجب من فعلتهم تلك اصلا لانهم غداة ما فتح الاسبان القطر التونسي انضم اليهود الى من اساء اليهم واضطهدهم شر اضطهاد ضد من احسن اليهم واكرمهم كرما حاتميا والتاريخ يعيد نفسه

وبالرغم عن صداقتنا الشخصية للعدد العديد من اليهود وبالرغم عن اهتمامنا بعدم جرح عواطفهم نرى انفسنا مجبورين دفاعا عن الحقيقة وفي صالح مواطنينا ان لا نتفق واياهم في جميع ما يطلبون فليطلبوا ما شاءوا من التمتع بحقوق مواطنيهم التونسيين فاننا لا نرى شيئا اكثر من ذلك شرعية واحقية على شرط القيام بما للتونسيين من التكاليف

على انه من المعترف به في حقنا اننا عندما نطلب طلابة تكون بالسوية للمسلمين ولليهود اذا نحن نطلب للتونسيين بدون فرق ولا ميز

اذا فنحن لا نرى حرجا او مانعا ان يشغل مواطنونا من اليهود سائر الوظائف الادارية والعدلية بنفس الصفة التي يشغلها المسلمون ونحن في مقدمة الذين يساعدون في هذا السبيل . لكن يجب عليهم ان يقوموا بذات الشروط التي يقوم بها المسلمون في البضاعة العلمية . وليس نرى من مانع كذلك ان يطلبوا اصلاح مجلس الاحبار

لكنهم اذا طلبوا حق الخيار او التجنس لا نتمالك ان نستلفت انظار السلطة العامة ولجنة الاصلاحات الى ما تجلبه امثال هذه المطالب من الاخطار والويلات

اننا لا نعيد كفاية الاعادة ان حق الخيار يسلب ما للمحاكم التونسية الطبيعية من الشان والنفوذ في سبيل محاكم اجنبية

وان هذا انتهاك حرمة فصل من الفصول من متعلقات السيادة التونسية . فالمسند العدلي اذاً هو مس خطير لمعاهدتي باردو والمرسى اللتين اشترطتا احترام تلكم السيادة

وقد قلنا وكررنا ان التجنس لا يمس بسلطة الباي فقط حيث يقلل من عدد رعاياه بل ايضا يجلب الى المحاكم الفرنساوية جما غفيرا من التونسيين الذين لهم قضايا مع المتجنسين

وله ايضا من الويلات ان يفقد التوازن الاجتماعي التونسي باحداث طبقة من اولى الامتيازات تتزايد على الدوام

وهاؤلاء يتمتعون بكل ما للصفة الفرنسوية من الحقوق والامتيازات ضد سائر الشعب التونسي الذي لا يمكن له ان يستثمرها

ولذلك فمن المتحتم حرمان اليهود من حق الخيار اذا اراد القوم احترام المعاهدات . ومن المتحتم ايضا حفظا للتوازن الاجتماعي الشح بقبول مطالب التجنيس حتى لا يغمر الذين لا يريدون بجنسهم بديلا تحت كابوس الطلبات .

فعسى ان تجد لجنة الاصلاحات وحكومة الجمهورية حسما لهذه المشاكل

صالح فرحات

يوم بلفور في فلسطين

اللورد بلفور هو صاحب ذلك العهد الذي ينسب الى اسمه القاضي بجعل فلسطين وطنا قوميا لليهود واحداث حكومة صهيونية هناك والقضاء على عروبة ذلك البلد المقدس وعلى ذاتيته وحياة ابنائه وقد ابتدأت نكبة فلسطين بهذا العهد منذ وجود الانتداب البريطاني فيها ذلك الانتداب الذي اقيم على عهد بلفور الذي هو القضاء على فلسطين بالاعدام اذ ابتدات الجمعيات الصهيونية في اروبا تدعو المتشردين من اليهود الى المهاجرة الى الوطن القومي المزعوم لاقامة ذلك الملك الموهوم واخذت الاموال تتدفق من جيوب الصهيونيين في اروبا لتحقيق ذلك الحلم السخيف وخف الى فلسطين مضطهدو السوفيات من يهود روسيا وفريسة الفقر من يهود بقية انحاء العالم رغبة في الامن من الخوف والجوع فدخلوا فلسطين مؤيدين بعهد بلفور مستظلين بظل العلم البريطاني وما لهم لا يستظلون بظله وقد شاءت سياسة الاستعمار الانقليزية ان تتخذ منهم جندا لتثبيت قدمها واستبقاء نفوذها في تلك الاصقاع وما هذه هي المرة الاولى التي كان فيها اليهود جندا متطوعا يمهد السبيل للفاتحين ويؤيد سلطة الغاصبين

الا ان ابناء فلسطين الاباة قد نظموا صفوفهم ووقفوا وقفة الابطال مدافعين عن حياتهم ووطنهم وكرامتهم كامة لها مجد تاريخي عظيم فنشروا دعاية ظلامتهم من عهد بلفور والانتداب الانقليزي الذي بني عليه وارسلوا الوفود الى لندرا وغيرها للادلاء بحجتهم وابلاغ صوتهم واظهار انفسهم في المظهر اللائق بهم كشعب حي يستحق الكرامة والحياة وانه مستعد للدفاع عن نفسه ورد غائلة ذلك الوعد الى آخر رمق من الحياة وكذلك كان الشعب الفلسطيني في كافة ادوار جهاده العظيم ودفعه لخطر الصهيونية التي تحركها سياسة الاستعمار الانقليزي

وما يوم بلفور المتحدث عنه الا مظهر من مظاهر وطنية الفلسطينيين الصادقة وانتظام قوتهم الادبية الدفاعية

قرر اللورد بلفور بمناسبة عزم الصهيونيين على فتح جامعة علمية لدرس العلوم واحياء اللغة العبرية وبعثها الى الحياة من جديد كلغة حية لهذا الشعب الذي اوجدته سياسة الاستعمار. زيارة فلسطين وحضور حفلة افتتاح هذه الجامعة فاهتز الفلسطينيون لهذه الزيارة وابت فلسطين ان يطأ ارضها الرجل الذي حكم عليها بالاعدام فقررت الاحزاب الوطنية التي وجد بينها هذا الخطب الجسيم مقاطعة اللورد وان تقابله البلاد بوجه عابس وسحنة كالحة وان تنظر اليه نظرة الناقم فقررت الاحزاب العامة يوم قدومه اقامة مظاهرة سلبية وكذلك كان الامر فلقد اقفلت بلاد فلسطين كافة واضربت عن العمل وعكف الناس كامل مدة وجوده في فلسطين في منازلهم ومعابدهم وكان وابلا من البرقيات ينزل على راس اللورد منذ نزل من الباخرة التي تقله الى مصر حتى بارح فلسطين برقيات احتجاج ضد مشروعه وانتقاد على زيارته وقد صدرت الصحف الوطنية مجللة بالسواد مخاطبا فيها اللورد باللغة الانكليزية بشان عهده وزيارته . وقد خافت السلطة الانكليزية على اللورد من نتائج هذه الغضبة المضرية فانتقل مخفورا بمدرعات التانك والجنود المسلحة واسراب الطيارات فكان المنظر مؤثرا لانه يمثل خشية الباطل المعزز بالقوة المادية من الحق المعزز بالقوة الادبية فكان اللورد يطوف في شوارع خالية لا يشاهد فيها الا شارات السواد المعلقة على الابواب والنوافذ

وقد شاركت سوريا اختها في هذا الحزن والاحتجاج عند ما مر بها اللورد بل لقد حدث في سوريا اثناء التظاهر ضد اللورد ما ادى الى اشتباك قوة الشعب بقوة البوليس مما نتج عنه اصابة الكثيرين بجروح خطيرة

وهكذا برهن السوريون ان رغبتهم في ارجاع الوحدة الوطنية الى بلادهم التي مزقتها سياسة الاستعمار انما هي رغبة اكيدة وانهم مستعدون الى بذل كل ما يمكن لوطني بذله في سبيل سعادة بلاده ذلك ان سوريا وفلسطين من جبال طوروس الى خليج العقبة ومن البحر المتوسط الى ضفاف الفورات ليست الا قطعة واحدة لا تتجزا

وبقدر ما كان عمل سوريا الرازحة تحت حكم الانتداب دالا على الشهامة والمروءة وتقدير عواطف الشعوب المضطهدة واحترام احساساتها كان عمل مصر وهي التي عرفت السياسة الانكليزية وبلت مضاضتها موجبا لكل انتقاد مر وحاطا من كرامة الامة المصرية التي تقود اليوم حركة النهضة العربية حيث ان الدولة المصرية لبت دعوة بلفور او الصهيونيين وارسلت مندوبها لطفي بك السيد لحضور حفلة افتتاح الجامعة العبرية الصهيونية رغما من الحاح الدوائر السياسية في فلسطين في عدم مشاركة امة شرقية وجارة عزيزة عربية في حفلة تعد تهديما للكيان الشرقي وتحطيما للجامعة العربية

هكذا كانت زيارة اللورد وسط هذا الجو القاتم فتحت تلك الجامعة او المعمل الذي تريد انكلترا ان تصنع فيه شعب اسرائيل الجديد بعد ان صنع له اللورد بلفور وطنا قوميا..... الا فليعتبر الشرقيون بهذه السياسة التي توجد الشعوب من عدم وتنزلها اراضي الاغيار بعد ان تجلي سكانها عنها

واننا بما لنا من الروابط المتينة بتلك الامة العربية المتالمة نرى من واجبنا ان نتالم لالآمها وان نشعر وان هناك امة عربية تضطهد بيد الاستعمار الاروبي فنمنحها عواطفنا وشفقتنا ونضرع الى الله ان يعجل لها الخلاص وان يؤيدها في جهادها بروح منه ،

حول تصريحات
الشيخ البشير العنابي

قرانا برصيفتنا جريدة « النهضة » تصريحات معزوة للشيخ البشير العنابي احد اعضاء وفد المجلس الكبير وما كدنا نأتي على آخرها حتى تولانا الاستغراب لان ما تناقله الثقاة عن هذا النائب وعن زملائه يخالف ذلك على خط مستقيم ضرورة انه صرح بان المقيم العام اكبر خصم للامة التونسية وان مضادته لمشروع موريتو لم تكن لنفس الغاية التي نرمي اليها نحن وانما لغرض آخر يرمي الى الاحتفاظ بالسلطة والنفوذ

ومن جهة اخرى فقد هالنا ما وجدناه بتلك الزميلة من التناقض فيما يتعلق بالوفد الحكومي اذ بينما نراها تشن الغارة على بعض اعضائه وترميه بالعقوق والمروق نجد الامر بالعكس في تصريحات السيد البشير العنابي حيث خص اعضاء وفد الحكومة بجزيل الشكر والثناء وهو تناقض لا مسوغ له ومحمول على كاهل الرصيفة بلا شك ومسؤلية الشيخ البشير العنابي من هذه الجهة اعظم لانه اعترف بان وفد الحكومة وضع خطة كالمتن وكان وفد المجلس الكبير شارحا لذلك المتن ولا ندري ماذا كان شرح وفد المجلس الكبير على متن عامل بنزرت محمد بن الخوجة ومن شاكله

فالرجاء من رصيفتنا النهضة اماطة اللثام عن هذا الامر وتحقيق موقفها وايضاح فكرتها للناس حتى نعلم سر هذا التناقض

نتايج عدم المسؤلية

اشيع في هذه الايام الاخيرة ان احد الموظفين الفرنسيين بالادارة الداخلية جالت يده في اموال الادارة المذكورة

ونظرا لما لهذا الحادث من التأثير فقد حاولوا اسدال الستار عن هذه القضية ونحن الان بصدد اجراء بحث ننشر نتيجته فيما يستقبل

هل انا ارتجاعي ؟

هل انا ارتجاعي ؟

جدي كان في عهد الثورة الفرنسوية رئيس مجلس الشعب وهو الذي قرر موت لويس السادس عشر لوسيان سان

جد م. لوسيان سان هو الذي كان حكم بالاعدام على الملك لويس السادس عشر وابوه ووالده الاخير العالي كانا من المتغالين في الديمقراطية ولهذا فان م. سان يعتبر جمهوري ؟؟؟

ولكن من الذي كان لعب ثلاث مرات بتنفيذ الامر الملوكي المؤرخ في سنة ١٧٧٨ ان لم يكن لهذا الفض الجمهوري م. لوسيان سان .

قاتل فاخر الاجداد باعقابهم ! ! !

(عن تونس الاشتراكية)

الجم

كان نشر الاخ علي بن الحارث بجريدة « النهضة » عدد ٥٤٧ نبذة بشان برقادي البوليس وعونه وعدم اعتنائهما بحفظ الامن وحراسة القانون حتى صار بيع الخمور للاهالي مباحا فكثر بذلك

في سبيل البر

القى الشاعر الكبير حامل لواء الادب السيد الشاذلي خزندار هذه القصيدة في حفلة الجمعية الخيرية فكان لها اثرها في الموضوع ونحن ننشرها للقراء حتى لا يحرموا من ادب فائق ومعنى رائق قال لا فض فوه :

سعيا لاجلك في الرعيل المهتدي * يا طفل هذا اليوم يا راجل الغد
لبيك متبوع القلوب محركا * او تارها لتروح فيك وتغتدي
فيك الرجاء مجسم فاحفظ له * بين الجوانح قبسة المستوقد
ما ضل عن ابويك فاحسن رده * مستوجدا ما الآن ليس بموجد
اسعد بلادك ما استطعت فليس من * شقيت بلاده يا بني بمسعد
اياك والرق المشين فانما * ولد ابن آدم وهو غير معبد
واملا وطابك بالمعارف انها * اس العلا واربأ عن الجهل الردي
وانظر بامعان لآثار الالى * عملوا ما اوصى المهيمن واقتد
واشرح خواطر من تسربل بالاسى
لبراك بالبرد الموشى ترتدي
بين العواصف ظل يبذر زرعه * كالفلك القي فوق بحر مزبد
اينعت رغم الذاريات بحقله * فالكم مفتر عن الزهر الندي
سبحان منشيك الحفيظ ومن وعى * آي الكتاب كفاه شر المعتدي

لا ريب فيه هدى وربك حافظ * له وهو فينا موئل المسترشد
اليوم من تحفل بمثلك قومه * ارضت محمدها ورب محمد
لله مدرسة غذيت بدرها * اكرم بعرفانية المبتدي
هي غرس ذاك الملجأ الخيري الذي
فيه لذي الاعواز ايسر مورد
لست المعرف جاهلا من بينكم * او طارقا فيكم لباب موصد
انتم وحسبي الناهضون فبرهنوا * عن همة الحر السخي المنجد
(ليس العطاء من الفضول سماحة * حتى تجود بما وجدته في اليد)
قومي بني الخضراء كم قاموا بما * يرضي المروءة فاكتسوا بالسؤدد
لم ترض الا بالمعالي مقعدا * فاستشهد التاريخ عنا يشهد
يا آل تونس ايدوا ما قلته * فيكم لعمري لست غير مؤيد
اعتدتم الاخلاص مني صادحا * بالشعر فيكم موفيا بالموعد
هذي مواقفكم فوفوا حقها * دمتم ودام العود منها الاحمدي

السكر والهرج وتفشت المقامرة فتسبب عنها كثرة السرقات والمضاربات والخصام فلم يرق ذلك لحضرة البرقادي فدعى اليه الاخ علي بن الحارث واخذ يبحثه في الفصل المومى اليه وبعد اخذ ورد اقحمت حجة الاخ علي برقادي البوليس فلم ير مخلصا غير القوة فوقف على طرف رجليه ولطم الاخ علي بن الحارث لطمة شديدة احدثت له اضرارا بفكه وانهال عليه بالشتم والاهانة وعندها نهض اعوانه وقصدوا الاجهاز على فريسة سيدهم ولو لم يخرج الاخ علي من هذك لمات تحت رفس نعالهم ولكنه خرج بدون ان يقابل هذا السلوك الوحشي بشيء سوى ارساله برقية احتجاج الى مدير المحافظه وكوميسار البوليس ولا يدري احد ماذا يكون موقف هذين الرجلين . فلو رفع الاخ علي قضيته الى المحكمة ذات النظر ماذا يكون عقاب هذا المتعدي اذا قايسناه بالحكم بما وقع للشيخ احمد الدرعي مع كوميسار الفحص والحكم الذي صدر على الشيخ احمد في ذلك ؟

مكاتبكم

افريقيا - نحن نحتج على هذا الاعتداء الفظيع الواقع على رجل من سراة الجم ووجهائه بدون موجب ونلفت نظر اولي الامر الى كبح جماح البوليس الذي اصبحت تصرفاته اخطر من تصرفات القياصرة في القرون الوسطى وقد قيل ان الشيخ علي بن الحارث رفع قضية ضد هذا المعتدي الى المحكمة الفرنسية بسوسة وسنرى ما يكون موقفها في هذا الامر

ايداع

يعلن المضي اسفله انه استدعي الى ادارة الحرب يوم ١٦ مارس وسئل عن كيفية خروجه من الخدمة العسكرية فاجاب بما يعلمه وقد بلغني ان بعض الذين يمس بهم خروجي من العسكرية بصفة غير قانونية ساعون في ايجاد حجة بها اعتراف مني يعتمدون عليه في خروجهم من مازق اوقعوا انفسهم واوقعوني فيه

وعليه فاني اعلن ان كل كتب او حجة

في هذا الصدد تكون ملغاة ولا عمل عليها ولا اعترف باي كتب منذ ذلك التاريخ الى اليوم الا اذا كان موقعا بامضاءي الخاص

بوكثير بن التهامي بن سالم المطوي

فصاله عصرية
الاخوان بن عمار
نهج سيدي بن عروس عدد ٥٦ تونس

قد اشتهر هذا المحل الوطني باتقان صنع الملابس الفرنجية على احدث اسلوب مع نفاسة الاقمشة واعتدال الثمن وحسن المعاملة ومن يشرف المحل المذكور يجد ما يسره

فنحث العموم على تنشيط هذا المحل الوطني تنشيطا لمواطنينا على الاقبال على هذه الصناعة .

شاشية الدستور
صنع السيد محمد قياب
سوق الشواشية الصغير عدد ١

قد اشتهر هذا المعمل بصنع الشاشية الحديثة المسماة شاشية الدستور واتقانها وجودة صنعها ومودها واعتدال الاسعار . فنحث العموم على اقتناء بضاعته النفيسة وهو مستعد لاجابة طلبات الخارج

خارجية

من وراء البحار
صدى القضية التونسية بالديار المصرية

من بواعث السرور ودواعي التفاؤل بحسن النتيجة ما يشاهد اليوم من النهضات التي تتلو بعضها بين امم الشرق . وهذه النهضات وان كانت ضئيلة في اول امرها الا انها تنمو وتقوى اذا تعهدت بما يلزمها من الصبر ودوام العمل (واول الغيث قطر ثم ينهمل) . ولقد قضي على الشرق ان يكون لقمة سائغة لدول الغرب وسيظل الشرق كذلك ما دام مشتت القوى مبتور العرى وما دام الغرب يعمل على تفريق كلمته وتشتيت شمله بقطع الصلات

والروابط التي تربط امم الشرق وتجعلها جسما واحدا وعضوا واحدا يحس بما ينتابه من الالم والوجع

ولقد ادرك الشرق ان الاتحاد هو اقوى سلاح سلمي وقانوني وان الاعراب عما ترزح تحت اعبائه الشعوب المهضومة الحقوق من كتم انفاسها وتضييق حريتها وتقويض دعائم قوميتها وجنسيتها من اعظم مظاهر حياتها الجديدة في نهضتها المباركة

ومن تلك الشعوب الشرقية التي خطت خطى واسعة النطاق بعيدة المدى الشعب التونسي النبيل الذي دوت نهضته المباركة في ارجاء العالم واصبحت اخباره تتناقلها الصحافة في مختلف البلاد والاقطار

وها انا انقل لقراء (افريقيا) الكرام ما يسعه المقام مما كتبته بعض الجرائد المصرية في هذا الصدد

كتبت جريدة (السياسة) الغراء في عددها الصادر يوم الاثنين في ٢٠ جمادى الاولى مقالا افتتاحيا تحت عنوان : المشكلة التونسية لمناسبة ما اريد لها من علاقة بالمسالة المصرية « اكثرت التلغرافات العامة والخاصة في الاسبوعين الاخيرين من ذكر تونس وتردد الكلام في مشاكلها الداخلية والخارجية في المنتديات السياسية الاوروباوية لاسيما بعد وقوع الحوادث المصرية الاخيرة واشارت الجرائد الانكليزية الى ما بين الصعوبات التي تواجهها انكلتيرا في مصر والمشاكل التي تعانيها فرنسا في تونس من وجوه التشابه ولم يكن غرض الجرائد الانكليزية من ذلك سوى تفهيم الشعب الافرنسي بخطورة تدخل حكومته في المشكلة المصرية اذا عمدت تلك الحكومة الى التدخل في عرقلة عمل انكلتيرا في مصر

وعندنا ان الصعوبات التي تلقاها فرنسا اليوم في تونس ليس بينها وبين حوادث مصر ارتباط اللهم الا ما يحدثه ما يقع في احدى ممالك الشرق من التأثير الادبي في نفوس بقية الشعوب الشرقية ونهضة تونس الحديثة ليست الا حلقة من حلقات نهضة الشرق الاخيرة عقب الحرب

الاوروبية الكبرى وقيام شعوبه للمطالبة بحقها في الحرية والاستقلال ومعلوم انه عندما اعلنت فرنسا حمايتها على تونس في سنة ١٨٨١ صار المقيم العام الفرنسي هو الحاكم الحقيقي واليه مرجع الامور جميعها واستولى المستعمرون من الفرنسيين شيئا فشيئا على جميع مرافق البلاد الحيوية واحتلوا الوظائف الرئيسية وقضوا على التعليم الاهلي وحالوا بين التونسيين وبين عوامل الرقي الحديث وظل هذا حالهم الى ان قامت الحرب الكبرى فمد التونسيون يد المساعدة للجيوش الفرنسية وارسلوا بعشرات الالوف من خيرة ابنائهم الى ميادين القتال باوروبا ولا امل لهم الا ان تنظر اليهم فرنسا بعين العطف فتعينهم على تحقيق امالهم ومطالبهم وما انتهت الحرب وعقدت الهدنة حتى هب التونسيون يطالبون فرنسا بالاصلاحات الموعودة ولكنهم لم يجدوا من رجالها المسؤلين اذنا صاغية

ثم قالت الجريدة المذكورة : وعمدت الحكومة الفرنسية في آخر الامر الى اجابة بعض المطالب تسكينا للخواطر وانشئت لهم مجلسا تشريعيا او شبه مجلس اغلبية اعضائه من الاوروباويين فلن يقتنع الوطنيون واستمرت عوامل التذمر تعمل في صفوفهم لحمل المحتلين على اجابة جميع مطالبهم التي تتضمن انشاء مجلس نيابي وطني وتعديل نظام البلدية والمساواة بين الوطنيين والاجانب في وظائف الحكومة واصلاح برامج التعليم وتحسين حال العمال وغير ذلك من ضروب الاصلاح ولكن الفرنسيين يابون عليهم الا ان تتلاشى كل مظاهر استقلالهم والا ان يندمجوا في القومية الفرنسية وليس لفرنسا مطمح اكبر من ان ترى - ولو بعد حين - نواب تونس والجزائر يجلسون بجانب زملائهم الفرنسيين في قصر البوربون (مجلس النواب) كأنهم نواب عن احدى مقاطعات فرنسا . والتونسيون يابون عليهم ذلك ويريدون ان يكونوا امة مستقلة محتفظة بجنسيتها وتقاليدها

ثم ذكر حالة العمال التونسيين وما يقاسون من سوء المعاملة والفقر والبؤس مما هو معلوم لدى التونسيين جميعا ثم ختمت مقالها الذي هو اكثر من عمودين بمطامع ايطاليا في تونس وتجديد جملة جرائدها ازاء ذلك اذا مدت فرنسا يدها الى بلاد الريف

وكتبت جريدة (الافكار) في عددها الصادر يوم الاحد ٢٣ جمادى الثانية في مقال افتتاحي تحت عنوان : جهاد التونسيين في سبيل استرداد حريتهم لا يزال التونسيون يجاهدون في تحقيق غايتهم ودرك مطالبهم جهاد ارقى ذكرهم واعلى شانهم وجعلهم مثالا عاليا في صدق العزيمة وقوة النفس ولا يزال الفرنسيون يحاولون بما اوتوا من قوة وسلطان كتم انفاس هذا الشعب وقتل الروح الوطنية المتاججة في صدره والمتهمة في اعماق نفسه ويعمدون في ارهاقه واذلاله الا ضروب من الشر والوان من العذاب كل ذلك والتونسي رابض مكانه لا يزعزعه وعيد ولا يرهبه تهديد ولا تاخذه في الجهاد هوادة ولا ملل ولقد وافانا البريد التونسي قراينا في احدى الجرائد فصلا قيما عن حركة جهاد هؤلاء الابطال آثرنا نشره لقرائنا

ليطالعوا فيه معنى من معاني البطولة الحقة والجهاد الصادق قالت الجريدة :

قصدت باريس حتى اليوم وفود ثلاثة تمثل هيئات ينتخبها الشعب التونسي الى ءاخر المقال الذي نقلته هذه الرصيفة]

وعلقت جريدة العلم المصري في عددها الصادر يوم السبت ٢٢ جمادي الثانية على ما نشره مراسل الماتان الخاص في تونس بعدد ٦ يناير تحت عنوان المسالة التونسية وكيف تحل ؟ !

هـذا قول المراسل الخاص للمتان ورايه كما يرى القاي غريب في بابه فان نظريته بوجوب تطبيق سياسة فتح الجزائر التي طبقت حوالي منتصف القرن التاسع عشر لا نظنها تنجح قط اذا طبقت في الربع الاول من القرن العشرين عصر الوطنيات والجنسيات الا اننا نغتبط على كل حال بتلك النهضة التونسية التي اعترف بها الفرنسيون انفسهم وحسبوا حسابها الى حد ان لم يروا دواء لها الا في نحو ما فعل « كرم ويل » سابقا بارلندا واهلها

فليطمئن اخواننا التونسيون الكرام في نهضتهم المباركة التي لا نظن منصفي الفرنسيين يابونها عليهم وان ابى الساسة الجشعون المستعمرون اعداء الحريات وانصار الاستبداد والاستعباد في كل زمان ومكان

ونشر بعض التونسيين في جريدة « الاخبار » الغراء عدة كتابات عما وقع في تونس من حوادث (بنزرت وزغوان) ومناواة الاحرار الدستوريين بتعطيل اجتماعاتهم الخاصة واحالتهم الى المحاكم الى ءاخر ما كتب مما كان له وقع حسن حيث انه ازال بما هو عالق ببعض الاذهان عن سير النهضة التونسية الحديثة التي ذاعت اخبارها وشاعت انباؤها فاصبح الناس في شوق الى معرفة ادوارها والاحاطة بالجهود التي يقوم بها ابناء تونس في نهضتهم المباركة

علي محمد شقرون بالقاهرة

انباء طرابلس الغرب

لما اطلعنا على صفحات جريدة الزهرة الغراء ان البطل الشهير ابراهيم السويحلي قتله احد زعماء العرب ، استأنا من هذا النبا المفزع ، واسرعنا بالكتابة الى مكاتبنا واستفساره عن الحقيقة ، فاخبرنا انها اشاعة ايطالية بحتة استعملت لتوهين عزائم قومه ، وانه الى الآن حي يرزق ، فحمدنا الله على ذلك ، ودعونا لهذا البطل المغوار بطول البقاء حتى يرى بلاده ترتع في رياض الحرية التامة ، والاستقلال

صفاقس

جريدة افريقيا

لا تبرز جريدتنا في الاسبوع المقبل احتفالا بعيد الفطر المبارك

وبهذه المناسبة نرفع تهانينا الخالصة الى كافة قراء جريدتنا سائر المسلمين في مشارق الارض ومغاربها و ندعو الله ان يعيده عليهم بالعز والهنا

دعاة الصلاح

بلغنا كثيرا وتحدث الناس طويلا ان عاملنا المحترم هو من اصحاب الحزم والعزم وانه من الساعين دائما في حفظ الامن بعمله وابادة كل مفسدة بدت به ، وكنا نحن تجاه هذا الكلام بين مصدق ومكذب ، الى ان سطعت لنا اليوم الحقيقة وتيقنا انه من مبغضي المفاسد والخنا ، وذلك ببذل جميع مجهوداته في تعطيل المرقص العربي الذي اسس اخيرا بصفاقس ، باذن من الكوميسارية او المجلس البلدي ، رغم تعرض ادارة العمل عند غياب العامل على ما بلغنا ،

وكيفية التعطيل انه على اثر ما نشر على صفحات جريدتنا وجريدتي الزهرة والنهضة ، من الاعراب عن استياء الفكر العام من هذا المرقص ، ارسل سراة صفاقس الى عاملهم مكتوبا مذيلا بمئات من الامضاءات يطلبون فيه التدخل في قمع هذه البلية التي حفت بهم ـ فكان منه ما يشكر عليه شكرا جميلا ، واغلقت ابواب هذا المرقص يوم ١٢ من شهر رمضان المعظم

فنبشر اخواننا الصفاقسيين بعاملهم الذي سيجدون منه ما يسليهم عن م. تيمبا الذي ترك فيهم ذكرا حسنا لا ينسى .

وبهذه المناسبة نستلفت نظر جنابه الى مرقص بنواتي الكائن بنهج برج النار ، فوق الخمارة المسماة باسمه ايضا ـ والتي يقوم لنا توصيد ابوابها في شهر رمضان نهارا دليلا على انها لم تؤسس الا خاصة للمسلمين .

سيدي علي بن نصر الله

جناب الفاضل الماجد الوطني الغيور سيدي احمد حسين المهيري مدير جريدة افريقيا الغراء دامت حراسته . بعد اهدائكم السلام اللايق بمقامكم فاننا معشر المصححين اسفله سكان قرية سيدي علي بن نصر الله لما نعهد فيكم من الذب عن المصالح العامة نرجو منكم نشر هذا الاستلفات على صفحات جريدتكم الغراء .

ذلك انا كنا قدمنا مرارا عدة مطالب على انشاء مدرسة وفرع بريدي بقريتنا واخيرا بعد عرض الطلب في المجلس الكبير اجابت الحكومة عنه ووعدت بانجازه وبينما نحن منتظرون بفارغ الصبر هذا الانجاز اذ فاجاتنا اشاعات مفادها ان بعض المعمرين الساكنين قرب محطة بافيي طلبوا بناءهما قرب هذه المحطة وحيث ان هذه المحطة تبعد من قريتنا بتسعة كيلو ميترات فان الفايدة لنا من المكتب والفرع البريدي تنعدم تماما اذ لا يمكن لاطفالنا ان يذهبوا كل يوم الى تلك الجهة البعيدة . والذي نلاحظه ان قريتنا ءاهلة بالسكان بين فلاحين وتجار وارباب حرف وموظفين وفيها ادارة الخلافة وجامع جمعة وفيها نحو الاربعماية طفل محتاجين للتعلم بخلاف مركز بافيي (Pavier) فليس فيه من السكان سوى ثلاثة معمرين لهم الخمسة او ستة اطفال وليس فيه تجار يلزمهم الاستفادة من الفرع البريدي فهل من العدل حرمان الالاف من السكان من مصلحة اولية طلبوها منذ سنين وتخصيصها على شخصين او ثلاثة لهذا نرجو من ولاة الامور ان لا يفرطوا في حقنا وانا لاجابتهم من المترقبين ودمتم في حفظ الله ورعايته والسلام من كاتبه المصححين اسفله ١٠٩ امضاء

رجال المستقبل

رزق صديقنا الفاضل السيد علي بن الحاج علي التريكي بمولود فسماه الطاهر فنهني والده ونتمنى للمولود عصرا سعيدا

وبشر اخونا المحترم السيد عبد القادر بن سالم بغلام فسماه احمد فنهنى والده ونسال الله ان يكون المولود من العاملين على سعادة الوطن

كما رزق ودودنا الفضال السيد الطيب العيادي بفتاة فنهني والدها ونتمنى لها حياة طيبة في ظل ابويها

اهلا وسهلا

لقد ام مدينتنا في هذه الايام الفاضلان السيد صالح الصنادلي وابن عمه السيد الجيلاني الصنادلي الاول شقيق السيد سالم الصنادلي عامل صفاقس والثاني ابن عمه وصهره بقصد الزيارة وترويض الفكر والاطلاع على مدينة صفاقس عاصمة الجنوب فنرحب بقدومهما ونتمنى لهما السلامة في الظعن والاقامة

قرقنه

اتصلنا بكتاب من جزيرة قرقنه طويل الذيل يتذمر فيه الكاتب من اعمال خليفتهم وهذا مضمونه

بينما اهالي قرقنه يترقبون بفارغ الصبر من الحكومة باجراء البحث في شان خليفتهم الذي طالما تذمروا من سلوكه وتالموا من اعماله اذ وقع لهم فزع ورعب عند ما سمعوا ان الحكومة منحته السلطة العدلية حيث وجدت فيه المقدرة والكفاءة . . . ! على فهم فصول القانون وتطبيقه على المتقاضيين

يا له من نباء مفزع وامر غريب

قد اصبح السكان يتساءلون لماذا لم تهتم الحكومة وتبادر بالبحث عن البطاقات المعتادة التي يرسلها صحبة العون المخصوص ويترك المقتطع المعد للاعوان

لماذا لم تهتم الحكومة بالبحث عن كسبه قبل توليته للخلافة وبعدها ، لماذا الحكومة تغض الطرف عن كاتبه المسمى محمد بن الحاج صالح الباخني الذي كان حكم عليه بالسجن سنة ١٩١٥ اي بعد عزل ابيه من الخلافة لاسباب لا يعلمها الا الله

وقد قيل ان مراقب صفاقس منعه في ذلك الوقت من اي خدمة ادارية ما له اليوم يستكتبه الخليفة ؟

ولهذا نرغب من حكومة ان تسمع نداءنا وتنصفنا ونكون لها من الشاكرين

اوتيل روزينا

حيث تفاقم فيه الخنا في الايام الاخيرة ، ووردت لنا فيه تشكيات كثيرة لا تحصى ، كلفنا امينا باستطلاع الحقيقة ولكن ثقة بالمشتكين نثبت هذا لاول مرة ، وعسى ان تنتبه ادارة الامن العام الى ازالة هذه الحالة التي ربما تنتهي بعواقب وخيمة .

المنبر العام

اتانا المكتوب التالي من الممضي اسفله باللغة الدارجة وحيث ان جريدتنا هي مؤسسة لخدمة كل مصلحة عامة، فقد اقتبسنا منه المعنى واثرنا نشره تحت المنبر العام لفقدنا البيانات الكافية لتدعيم هذا المكتوب

صفاقس في ١٧ رمضان سنة ١٣٤٣

سيدي مدير جريدة افريقيا الغراء ، سلام واحترام وبعد نرغب منكم نشر المكتوب هذا خدمة لمصلحة الضعفاء والمساكين الذين امر الله تعالى بموازرتهم واغاثتهم ،

لم يبلغنا وجود حمال وتاجر وموظف في آن واحد الا اليوم الا وهو السيد محمد كمون ، امين الكرارطية ، الذي له مناب وافر في قهوة الفندق وفي قهوة سوق الجديد ، وفي لزمة سوق الفلة وله عدد ٤ (كروات) وعدد ١٠ (كرارط) عربات نقل موزعين بين الرصيف والمدينة

فاذا كانت الخدمة موجودة ، تحصلنا نحن وهو على معيشتنا ، اي وفر هو في ماله ووجدنا نحن بما نقوت صغارنا ، وان قلة الخدمة تضيق بنا الحال ونعجز على تحصيل معيشتنا لانه يستحوذ عليها ، وذلك انه كلما اتى طالبا لنقل شيء الا وتعرض له وسوغ له احدى عرباته باي ثمن كان ، وما يسعف الحظ احدنا بنقلة الا اذا كانت جميع كرارطه مشغولة ،

فنطلب منه التخلي عن هذه الخدمة التي هو غني عنها والحمد لله اذ له ابواب ارتزاق غيرها ونستلفت انظار اولي الامر الى اغاثتنا ، والسلام

سالم المالس

بمناسبة العيد

جلب السيدان محمد طريفه ومحمد معلى الكائن محل تجارتهما بنهج الباي عدد ٣٢ بصفاقس كمية كبيرة من الملابس الجديدة الرفيعة مثل السواري والمراول والقلاسط والمحارم وجانبا مهما من بضاعة العيد مثل الروايح النفيسة والحلقوم العال والسحابات الصيفية

فشرفوا هذا المحل تجدوا كل ما يسر ويرضي

تنبيه واعلام

ان محمد بن عمر وزوجه خديجة بنت حسين الشيخ وسعيد بن حسين شيخه وزوجه هنيه بنت حسين الشيخ الجميع من جزيرة قرقنه من بلد الكرايب يعلمون العموم ان كل اشهاد يصدر لهم او ضدهم او ضد بعضهم من العدلين بالمكان السيد عباس السويسي واخيه الصادق من تاريخ هذا لا يعترفون به وغير ماض عليهم او على احدهم لما لهم من العداوة مع العدلين وكتب في ١١ رمضان وفي ٢ افريل سنة ١٩٢٥ ـ ١٣٤٣

القطايف الشامية

بمناسبة شهر الصيام فقد فتح الفاضل السيد الحاج احمد ياسين محلا بنهج القصباء عدد ١٤١ بتونس لصنع القطايف الشامية وانواع الحلويات اللذيذة التي اشتهر بصنعها منذ القديم

كلمات عديمة المنفعة

كان كتب السيد الطاهر الحداد هنا مقالا يتعلق بجامعة عموم العملة التونسية وتعرض فيه لسلوك اتحاد النقابات الفرنسية فترجمت بعضه جريدة « جورنال دو تونيس » وابدت شفقتها على مسيو دوريل من الصفة التي صار يعامل بها من طرف المسلمين الذين « باع لاجلهم وطنيته » فكانت تلك الترجمة سببا في جواب م. دوريل على ذلك المقال بما نشره بجريدة « تونس الاشتراكية » بتاريخ ٣١ مارس المنصرم تحت العنوان اعلاه وقد آثرنا نقله اليوم حتى اذا نشرنا بعدها في العدد المقبل رد السيد الطاهر الحداد عليه كان القراء على اتصال تام بكامل المناقشة القلمية قال :

مكنتني جريدة « الجرنال دو تينيس » بعددها الصادر في ٢٣ مارس من فرصة اشرح بها مرة نهائية بعض انتقادات ترد على حركتي النقابية والاهلية ، وحيث ان الفصل المذكور يجلب الى مخالفين اثنين يمثلان بصفة كاملة احدهما النخبة الاسلامية في شخص السيد الطاهر الحداد المتطوع بالجامع الاعظم ـ والآخر يمثل النخبة الافرنسية وما هو الا م. بورتالي احد ملاك المينات ـ فلا يليق بي ان لا احمد هاته الفرصة الجميلة ، واني لا اشك في ان هذين السيدين ـ اذا توصلت لاقناعهما ـ سيريان من شرفهما ان يعملا لاقناع العامة فرنسيين او مسلمين الذين جعلوهما مترجمين عنهم ومديرين لضمائرهم بفكرتهما التي اقتنعا بها حديثا

لقد ترجم م. بورتلي الي ـ من دون شك ـ الفقرات الحسنة من فصل نشر في جريدة افريقيا انتقدني فيه السيد الطاهر الحداد من دون عفو يتهمني المسلم بان لي نية خبيثة والمسيحي يشفق علي ان يراني اعامل من المسلم تلك المعاملة ويلزمني ان اجيب المسلم عن اتهامه واجيب الآخر عن شفقته

***

ان الخصومة التي طالبني بسببها السيد الطاهر الحداد كانت بسبب جامعة عموم العملة التونسية لانه يفكر ان الجامعة لا يجب ان تنحل وانه ليس من الواجب السريع على المسلمين ان ينخرطوا في الجامعة الامية وقد ذهب حتى الى القول باني كاذب عند ما اقول ان الجامعة الفرنسية اممية وعندما اذكر اني اممي فاني كاذب ايضا وما انا الا ملي متطرف يريم على بسطاء العقول

اما الادلة على نيتي الخبيثة فكثيرة :

« ان م. دوريل ينفي عن جامعته اي غرض سياسي في دعوى العملة التونسيين للانضمام اليها ويقول انها مؤسسة عالمية لا تعتبر الاديان والاجناس بخلاف الجامعة التونسية فانها ملية بحتة !

تمهل تمهل يا م. دوريل انت وانصارك فاننا اذا لم ناخذك الآن بالحجة من تتبع اعمالك واعمال جامعتك مع التونسيين فاننا نكتفي الآن ان نسالكم عن تنابر الاشتراك التي تعطونها للاعضاء التابعين بجامعتكم البس المكتوب فيها هكذا الوحدة الملية

نعم ان تنابر الاشتراك كتب عليها وحدات الصناعات الملية التي تتبعها النقابات واللجنة

التي حضرتها مرارا تسمى ملية لانها لا بحث فيها الا عن مسائل جامعة عموم العملة التي هي فرنسية التراب وعليه فهي ملية، ولكن وحدات الصناعات الملية ترتبط بوحدات امميه وجامعة عموم العملة الملية لم تكن الا شعبة من وحدة العملة الاممية التي هي واحدة والتي مقرها باستردام والتي تجمع عشرين مليونا من عملة العالم اجمع ومن اجناس العالم باسره متفرقين على وحدات وجامعات ملية

ان تكوين الاممية لم يقع الا بجمع مؤسسات ملية تجمع العملة الذين هم جبهة واحدة من دون فرق بين اصولهم. والفكرة النقابية اممية من قاعدتها الى قمتها ولكنها مضطرة لاعتبارها التقاسيم الارضية المسماة شعوبا وكل الاحزاب السياسية الامميه حتى من الحزب الشيوعي متركبة من شعب ملية

فهل يفهم السيد الطاهر الحداد الان كلمة «ملي» (National)؟ فهل يفهم انه تلزم اقسام لتكوين اممية؟ فهل فهم ان «National» (من هو من ملة) و «Nationaliste» (من هو ملي في فكرته) ليستا كلمتين مترادفتين؟ فهل نجحت في ادخال هذا المعنى الى فكره وهو انه يمكن ان يكون الانسان من ملة - فرنسي مثلا كما انا - وفكرته اممية وان جامعة عموم العملة ملية واممية في آن واحد.

فهل حصلت المفاهمة؟ - فلنستمر.

- وما بالعهد من قدم، فقد نشرتم بجريدتكم «تونس الاشتراكية» عن مؤتمر العمال الفرنسيين والذي ابتديتم من طرف العمال الفرنسيين هنا لتمثيل تونس به - انه المؤتمر الملي ونشرتم ايضا بها انكم تمثلون فيه مقاطعة تونس فهل عالميتكم ملية تسمح بجعل تونس ولاية فرنسيه؟ وتمثلونها في المؤتمر الملي بصفتها مقاطعة فرنسية، اين عالميتكم يا م. دوريل فاننا لم نعثر عليها؟

- لا يا سيدي الطاهر الحداد لم اكتب ابدا اني مثلت في اللجنة المركزية «مقاطعة تونس» ولقد قلت فقط اني ممثل اتحاد النقابات التونسية وهذا النوع من الاتحادات في جامعة عموم العملة يسمى «اتحادات الولايات» لان لها في ام الوطن حدود الولاية ورفقاؤنا في فرانسا الذين لا يفكرون ابدا في الحاق بلادكم كثيرا ما يتكلمون من دون قصد سيء عن «اتحاد ولاية تونس» طردا لفظيا لا غير

وفيما يخصني فان تجربة ناهزت الثلاثين عاما تمنعني من ان تشتبه علي نيابة مع ولاية فرنسية واني اعلم انا لسنا في فرانسا وكثير من امثالكم يذكروننا ذلك كل يوم

- انكم تطلبون اليوم تطبيق قانون ١٨٨٤ في تونس وينص الفصل الرابع منه على ان ادارة النقابات لا تكون الا للفرنسيين المتمتعين بحقوقهم المدنية فهل تريدون ان نكون لكم جندا وانتم القادة والرؤساء تسوقونه باسم العالمية اين تذهبون بينما نحن الاكثرون وانتم الاقلون والاقلون جدا، فاين عالميتكم يا م. دوريل فاننا لم نعثر عليها

- واخيرا لنعدل عن البحث في الالفاظ الى حقايق، تطلب جامعة ع.ع. تطبيق قانون ١٨٨٤ على تونس ولتعلم ان جميع المنخرطين في اتحاد نقاباتنا يطلبون جميعا سواء كانوا فرانسيين او مالطيين او يهودا او مسلمين تطبيق هذا القانون

فهل السيد الطاهر الحداد الذي يتكلم باسم جامعة عموم العملة التونسية يريد تطبيق ذلك القانون او لا يريد؟

فهل لا يريده لان هذا القانون الذي اصله فرنسي يقتضي ان مكتب النقابات دون اعضائها يجب ان يكون فرنسيا وهل يرضى السيد الطاهر الحداد اذا ادخل على ذلك القانون تنقيح يسمح للاعضاء التونسيين بالدخول في مكاتب بعض النقابات التي هي اهلية بالخصوص؟ او هو لا يريده لكونه قانونا فرنسيا يختار عليه امرا من الباي؟ لا تذهب في التفكير بعيدا فان السيد الطاهر الحداد لا يرى في حركتنا النقابية - لفائدة كل عملة هذه البلاد وبالاخص حركتنا في ادخال قانون ١٨٨٤ الذي نطلبه لفائدة الجميع الا حيلة جديدة ولعبة من الاعيب الاستيلاء

وجريدة «لاوينير سوسيال» تؤيد السيد الطاهر الحداد وتؤيد المسلمين في رأيهم البادي وفي عداوتهم لما اجترات على ان تنتقد على جوهو بالفرنسية وتصفه بعداوة الاهالي لانه طلب تطبيق قانون ١٨٨٤ الامر الذي ينتج عنه ان المركزية التونسية تصير غير شرعية ويستحيل على التونسيين تكوين نقابات

فلنعدل عن الشدة ازاء السيد الطاهر الحداد الذي لا يعلم اذا راينا فرنسيين يعلمون ولكنهم يبدون غلطات الاهالي الكبيرة ورايناهم يشعرون بلذة خبيثة في المبالغة فيها وفوق ذلك ما عسى ان تكون فائدتنا من اتعابنا انفسنا في دعاء الضم؟ فان السيد الطاهر الحداد المتطوع بالجامع الاعظم يرى ان القانون الفرنسي مهما وقع تنقيحه او تحويره ومهما كان مقدار هذا التحوير او التنقيح لا يكون دائما الا قانونا خبيثا ومشروعا شيطانيا وعلى كل حال فهو يختار عليه قرارا في الصورة الحسنة صادرا من شيخ المدينة فلنشيد الجوامع المحركة ولنقم فيها مباخر جديدة - المرابطين - ولنبذل للزوايا اعانات

لا تخش شيئا يا سيدي الطاهر الحداد فان جامعة ع.ع لا غرض لها سيئا في جمعكم تحت لوائها ولا تقصد ان تسوقكم (من دون مفاهمة) وليست لنا حاجة في رؤساء او اغنام

لا تريدون نقابات شرعية حرة وبؤسكم يكفيكم مع فخر ما يقال لكم من انكم من ذرية اسماعيل ثابتي النسب الصحيح واننا متوحشون وليس لنا نسب متصل لكم حرية ذلك فالبسوا فخركم في اطمار بؤسكم واتركوا الغربيين العاملين الناشطين يعملون للتحصيل على الخبز وعلى شرف الاجر

لا تريدون الانتفاع بقانون ١٨٨٤؟ فلنترك الكلام عليه، ولكن لا تمنعوا العملة الفرنسيين والايطاليين والعرب واليهود المنخرطين في الجامعة القديمة الذين يرغبون فيه ويعلمون سبب رغبتهم فيه ان يستعملوا لمنفعة طبقتهم هذا السلاح الجديد وسيستعملونه لفائدتهم العظمى وليست الصورة الرسمية للمكتب الفرنسي هي التي تمنعهم من ذلك

- «نحن الاكثرون وانتم الاقلون والاقلون جدا»

- انكم لو تملكون «صوردين» من العمل النقابي لعلمتم ان جامعة ع.ع لم تكن ديمقراطية سياسية وانه لا يعد فيها الرءوس بل المؤسسات بالشخصية عندنا هي النقابة والجهة، والعدد لا يصلح الا في التقنين داخل النقابة. وفكرة نقابة فيها ٢٠ عضوا - في الجلسات العامة للاتحادات - تعد صوتا كفكرة نقابة فيها ٢٠٠ او ٢٠٠٠ من المنخرطين

وكذلك في اللجان الملية يعتبر صوت اتحاد تونس الصغير الذي لا يعد ٨٠٠٠ من المنخرطين كصوت اي اتحاد آخر من اتحادات ام الوطن الذي يعد احيانا فوق ٦٠٠٠٠ وذلك امر عادل لان جميع المصالح يجب احترامها بصفة متساوية سواء كانت مصالح ٢٠ صائغا أ ٢٠٠ من عملة الحديد او ٢٠٠٠ من عملة الارض، وجميع الجهات لها الحق في اعتبار متساو سواء كانت كثيرة السكان او قليلتهم، لان فكرنا اقتصادي وليس بسياسي ولان الجامعة تجمع مصالح صناعية وليست تجمع مصالح انتخابية والذين يدعون «قادة حركة العملة» لا يمكن لهم، ولو ارادوا - ان يكونوا مداحين للعموم غرورا ورعاة قطيع من البشر.

ان الذين تدعون النيابة عنهم اغلبية عددية وليسوا اغلبية اقتصادية، تلك الاغلبية التي تعد وحدها.

فلتعدوا الصناعات التي تشتغلونها والاعمال الكبيرة التي تتعطل بامساككم عنها والتنقلات التي يمكنكم تعطيلها والديار التي لولاكم لما اقيمت وعدوا على الاخص اختصاصيكم وعمالكم المتخصصين وعلماءكم العصريين

فهذه هي القوة الحقيقية والاغلبية الحقيقية.

اعملوا هذا الحساب ثم انكم ترون في هذا الاتجاه - الذي يعتبر وحده - ان المسلمين بعمومهم مع ملايينهم من الرءوس ليسوا الا اقلية.

- ......

وانا اوجه لكم هذه الدعوة بدوري واقول لكم اذا كنتم امميين لا شيء يمنعكم - بل بالعكس كل شيء يوجب عليكم ان تعدلوا عن انانيتكم الملية الصغيرة وانانيتكم الدينية وان تاتوا معنا.

ان نقاباتنا تنخرط في الاممية بواسطة الوحدات الملية فالدخول معكم يستلزم ان نقطع كل علاقة مع حركة العملة بالعالم ونحدد عملنا في زاوية من الارض وذلك هو قطع امميتنا الحقيقية لاجل ان نعطيكم ما يقنع انانيتكم من الاقرار لكم باننا ضيوفكم وممنونون اليكم

انه لو كانت لنا نية خبيثة في استثماركم بشكرنا اليكم لاجبنا حالا طلبكم لانكم عموم تحسون بصفة غريبة لهذه الاقناعات السخيفة لاشخاصكم والمداحون حصلوا على الدوام كثيرا بمدحهم اياكم وفخرهم وتعظيمهم لكم، ولكنا نحن لا ناكل من هذا الخبز ونختار ان نقول لكم من دون ان نخشى غضبكم علينا انه لسنا نحن طبقة العمال الاوروبيين المنظمين الذين لنا حاجة بكم ولكن انتم الذين تحتاجوننا.

ان لكم حاجة فينا وفي طاعتنا النظامية داخل المؤسسات وفي تربيتنا وفي جهادنا ولولا ذلك يستمر بؤسكم الى الابد وتبقون كما كنتم طول الدهر قطيعا من الغنم

- «على انه لا مانع يمنعكم - اذا كنتم عالميين حقيقة وتريدون توحيد قوة العمال - من الانضمام الى الجامعة التونسية التي تمثل حقيقة في مباديها واميالها العالمية الصحيحة»

ان هذه النتيجة لا تشرفكم يا سيدي الطاهر الحداد وهي تدل على جهلكم المركب بالهوة التي تفصلنا ان الفرنسي مهما كان فهو العدو وهو يكره الاهلي المسكين وله: «حق الفوقية على كل شيء» وهو كاذب.

نعم ولكن تلك الحكومة الطائفية الكسولة التي حكمتكم مدة قرون والتي خلقت لكم ارواحا مستعبدة وهذا الجامع الذي يتابد استعبادكم الفكري في ظله وهذا «الماضي الزاهر» الذي يخنقكم ويسممكم كذبه، هذه الاسباب الاصلية لبؤسكم وسقوطكم لا تريدون ان تروها.

على انه يلزم الاختيار بين الموت البطئ ولكن المحقق على طريق تقاليدهم العتيقة والحياة الجديدة في جهد مفكر واشتراك مع رجال الغرب

هذا هو المطابق وحده للاممية التي تعتنقونها بشفاهكم ولكن لم تفهموا منها شيئا يا سيدي الطاهر الحداد

لا، اني لا ابغضكم ولقد اتعبت نفسي في اجابتكم بطول

نعم بطول كبير من غير شك في خسارة قرائي ولكن لزمني ايضا ان اجيبكم كلمة بعد اخرى على معلومات ابتدائية وعذري امامهم هو ان هذه هي المرة الاخيرة ولي عمل خير من تعليم الحياة الجديدة والصواب ودقة الفكر لاناس قد صب لهم الجامع مرة واحدة كل الحقيقة من دون ان يكون لي امل في النجاح في افهامهم

وسانكلم في المستقبل مع اناس يتكلمون ويفكرون ويعملون في دائرة فكرية متحدة مع التي افكر وانكلم واعمل فيها مع اناس من عصري واناس يساوونني واجيب غدام. بورتلي الذي يفهم من نصف كلمة فاكون اكثر اختصارا

جواهيم دوريل

الانشراح والسرور

محل الوطني لبيع الفونوغرافات وءالاتها واصلاحها

فتح الشاب المهذب النشيط السيد البشير الرصايصي محلا بنهج القصباء عدد ١٦٦ لبيع فونوغرافات من احدث نمط واتقن نوع اخترعه معمل شركة الجراموفون (ليمتد) الشهيرة التي اختارت ان يكون هذا المحل هو مستودعها بهذه الديار ويوجد بهذا المحل جميع اسطوانات (اصحنة) لمغاني التونسية والجزائرية والمصرية لاشهر المغنيين كالاتيين كالمرحوم الشيخ يوسف المنيلاوي والشيخ سلامة حجازي وعبد الحي افندي حلمي والست منيرة المهدية وصالح افندي عبد الحي وغيرهم من اشهر المطربين في العالم العربي فمن يشرف هذا المحل يجد ما يسره من حسن المعاملة وزهادة الاثمان

تسهيلات عظيمة في الدفع لمدة طويلة

تنبيه وتحذير

ان السيد الحاج بلقاسم بن صالح الحنشي يعلم الكافة ان كل فرد يعامل كلا من ابنيه محمد والجيلاني او يسلم لهما بضاعة او يسلفهما مالا فقد القى بماله للتلف ولا يعترف الاب المذكور بدفع شيء من ذلك.

صح الحاج بلقاسم بن الحاج صالح الحنشي

اعلان

شجعوا ابناء بلادكم

الذين منهم السيد عامر الموخر البلاغجي بنهج الباي. الذي فاق في صنع الاحذية العصرية والكنائر (والبلغ المبشرة) واشتهر بالجودة فيها والاتقان. فشرفوه تجدوا ما يسركم واياكم ان تذهبوا الى غيره قبل زيارته.

حبر جيد ومشروبات متقنة

معمل الشطي

نهج سيدي بن عروس عدد ٩٦ بتونس

لا يجهل احد الشهرة التي حصل عليها معمل الحبر الذي اسسه الشيخ احمد الشطي خصوصا وقد جرب الناس ذلك الحبر بكافة الوانه المختلفة فوجدوه احسن نوع يباع الان. وقد راى صاحب المعمل ان يضيف الى صنع الحبر صنع مشروبات الثمار فنجح في هذا ايضا ولديه الان منه انواع مختلفة متقنة الصنع ومن يخاطب صاحب المحل او يشرفه يجد ما يسره

للبيع

داران وعلوان بهما بيوت متعددة ومنافذ كثيرة بموقع مهم بجبل المنار

ارضان صالحتان للبناء واحدة بالاحواش والاخرى برسم فيل

دار وعلو بقرب نهج التومي

تسع بيوت مع جنينة بقرب البطوار

وتوجد دور وحوانيت وعقارات متنوعة اثمانها مناسبة جدا

يخاطب في جميع ذلك السيد محمد الصادق الرزقي صاحب مكتب التوسط العقاري بنهج الكتبية عدد ٣٤

صاحب الامتياز : الصادق الرزقي

المطبعة الاهلية نهج الديوان عدد ٥ - تونس